## تونس في عهد الاستقلال

- إلغاء النظام الملكي وقيام الجمهورية

بادرت البلاد التونسية بعد سنة من حصولها على الاستقلال التام بانتخاب المجلس القومي التأسيسي من قبل الشعب ( وهو عبارة عن مجلس النواب حاليا ) ومن أهم قراراته يوم 25 جويلية 1957 : إرساء النظام الجمهوري سيرا في طريق النظام الديمقراطي

**إلغاء النظام الملكي**

تكفاه بإعداد دستور ( غرة جوان 1959 ) الذي ضمن الحريات الفردية وحرية المعتقد والفكر والتعبير والنشر .. وحدد واجبات المواطن التونسي باحترام القانون وعدم الاخلال بالأمن والدفاع عن الوطن وسلامته.

ومن مظاهر تحديث المجتمع بعد الحصول على الاستقلال اصدار مجلة الأحوال الشخصية في 13 أوت 1956 التي منحت حقوقا للمرأة التونسية وحددت واجبات الزوج والزوجة لفائدة الأسرة وحسن تربية الأبناء.

**الجلاء العسكري**

على اثر قصف المستعمر لساقية سيدي يوسف في 8 فيفري 1958 وتوسيع ممرات الطائرات بالقاعدة الجوية ببنزرت والتوسع في الأراضي المحيطة بالقاعدة قامت معركة بنزرت في صائفة 1961 كانت نتائجها سقوط عدد كبير من الشهداء التونسيين ورحيل أخر جندي فرنسي عن تراب البلاد في 15 أكتوبر 1961 .

الجلاء الزراعي : اكتمال السيادة

من مظاهر الجلاء الزراعي اصدار قانون 12 ماي 1964 الذي دعا إلى :

منع امتلاك الأراضي الفلاحية من غير التونسيين

تحويل أراضي المعمرين الموضوعة تحت الائتمان إلى أملاك الدولة

تنمية الميدان الفلاحي واستغلاله بطريقة عصرية

## الحركة الوطنية من الحرب العالمية الثانية إلى الاستقلال

- تطور الوعي الوطني

هاجر القادة الدستوريون إلى خارج ارض الوطن للتشهير بالسياسة الاستعمارية وكسب التأييد الخارجي للقضية التونسية وعرضها على المحافل الدولية كما كثفوا من اتصالاتهم بالجماهير لتعبئتهم وشحذ عزائمهم

- الترابط بين الحركة الوطنية والحركة النقابية

تأسس الاتحاد العام التونسي للشغل يوم 20 جانفي 1946 بزعامة فرحات حشاد ومن مطالبه

- إلغاء الاتفاقيات المشتركة المعقودة قبل الحرب
- تأسيس صناديق لفائدة المتقاعدين
- الرفع من المنح العائلية
- تكوين مجالس الشغل
- اصدار القوانين في شأن الراحات المأجورة

ولم يقتصر دور الاتحاد العام التونسي للشغل على العمل النقابي بل جاوزه على المساهمة في تحرير البلاد من الاستعمار.

### الكفاح المسلح والحصول على الاستقلال

أعلنت الحكومة الفرنسية على عزمها ربط البلاد التونسية بصفة عضوية ونهائية بفرنسا فحصلت القطيعة بين الجانبين التونسي والفرنسي وشددت السلطات الاستعماري من قمعها وبعد ردها على مذكرة 31 أكتوبر 1951 حصلت مواجهات واعتقالات كثيرة في صفوف الوطنيين واغتيل البعض الآخر مثل :

- الهادي شاكر الذي اغتيل في 13 سبتمبر 1953
- فرحات حشاد الذي اغتيل في 5 ديسمبر 1952

فواجه التونسيون القمع الاستعماري بالكفاح المسلح وقاموا بعمليات عسكرية ضد المنشآت الفرنسية وقوات الاحتلال والمعمرين.

أدركت فرنسا أن الشعب التونسي بفضل ما بلغه من التطور وما أبداه من رفض الحماية الفرنسية ومقاومة السلطة الاستعمارية مصمما على الاستقلال فاعترفت لتونس بـ :

الاستقلال الذاتي في مرحلة أولى ( اتفاقية الحكم الذاتي المبرمة في : 3 جوان 1955 )

بالاستقلال التام في مرحلة ثانية ( بروتوكول الغاء الحماية نهائيا في 20 مارس 1956 )

وبذلك أصبحت تونس دولة مستقلة ذات سيادة .

## أسباب انعقاد مؤتمر قصر هلال

1 / أسباب انعقاد المؤتمر

ضمت جماعة العمل التونسي نخبة من المثقفين وكان من أعضائها :

الحبيب بورقيبة والطهر صفر ومحمود الماطري والبحري قيقة

انقسم قادة الحزب الحر الدستوري إلى شقين:

فقد طالب جماعة العمل التونسي بتحرير البلاد والاعتماد على العمل الجماهيري مقاومة الاستعمار.

أما بقية أعضاء اللجنة التنفيذية فقد اعتمدوا الحيطة والتريث الاعتدال في مقاومة الاستعمار.

قام الحبيب بورقيبة وجماعته بحملة في نطاق الشعب ضد بقية أعضاء الحزب الحر الدستوري داعين إلى انعقاد مؤتمر يحسم فيه الخلاف القائم فكان ذلك يوم 2 مارس 1934 بقصر هلال.

2/ نتائج مؤتمر قصر هلال

صدرت عن مؤتمر قصر هلال لائحة عابت فيه على أعضاء اللجنة التنفيذية الجمود والاستسلام واستبدال برنامج الحزب ببرنامج آخر لا يوافق برنامج الفكرة الدستورية ومغالطة الشعب التونسي وقرر المؤتمر حل اللجنة التنفيذية ورفت أعضائها .

عقد الحزب الحر الدستوري الجديد مؤتمره الثاني بتونس واستنكر في لائحته سياسة بيروطون التعسفية والقمعية ضد الحركة الوطنية وأعلن صراحة هدفه بتحرير الشعب التونسي من الاستعباد السياسي والاستغلال الاقتصادي.

اراد المقيم العام الفرنسي أن يستغل الصراعات بين جماعة العمل التونسي وبقية أعضاء اللجنة التنفيذية لإضعاف الحركة الوطنية ولما خابت تنبؤاته عمد إلى ابعاد ثمانية من قادة الحزب الحر الدستوري إلى الجنوب لكن الحركة الوطنية لم تخمد بل قامت مظاهرات احتجاجا على تعسف السلط الاستعمارية.

عمدت السلط الاستعمارية إلى ايقاف قادة الحزب الدستوري الجديد فأعلن هذا الأخير اضرابا عاما يوم 8 أفريل 1938 ونظمت خلال هذااليوم مظاهرة حاشدة شارك فيها آلاف المواطنين وحضرها عدد من قادة الحزب ونادى الجميع ببرلمان تونسي وحكومة وطنية كما شهد 9 أفريل 1938 تصادما بين القوى الشعبية والقوات الاستعمارية كرد فعل على دعوة علي بلهوان إلى المثول أمام قاضي التحقيق. وجاءت هذه الأحداث نتيجة سياسة الحزب الدستوري الجديد في التكثيف منننشاطه واعتماده على الاتصال المباشر بالجماهير وتغذية الروح النضالية والحس الوطني لديهم.

## الحزب الحر الدستوري التونسي

كانت حالة الشعب التونسي بعد الحرب العالمية الأولى متدهورة حيث فرضت السلطات الاستعمارية الضرائب والاتوات ورفعت في اسعار المعاش فأصبح جل الشعب التونسي في حالة بؤس وشقاء.

برنامج الحزب الحر الدستوري التونسي

أسس عبدالعزيز الثعالبي الحزب الحر الدستوري التونسي الذي يضم إلى جانبه نخبة من المثقفين التونسيين في مارس 1920 .

تنوعت مطالب الحزب الحر الدستوري التونسي وذلك من خلال برنامجه الذي تضمن العديد من المطالب السياسية والاجتماعية منها :

- تأسيس مجلس تفاوضي مؤلف من تونسيين وفرنسيين منتخبين بالاقتراع المباشر يكون دوره التصويت على الميزانية واستصدار القوانين التنظيمية الداخلية.
- تكوين حكومة مسؤولة أمام المجلس يستثنى منها كل من المقيم العام وقادة الجيش.
- التفريق بين السلطات الثلاث : التنفيذية والتشريعية والقضائية.
- حق التونسيين في التقدم إلى جميع الوظائف الادارية
- المساواة في الرواتب بين التونسيين والفرنسيين إذا كانوا يقومون بنفس الخطط والوظائف.
- تنظيم بلديات منتخبة بالاقتراع المباشر في كل التجمعات الداخلية.
- حق التونسيين في شراء الراضي المعدة للزراعة.

نشاط الحزب من 1920 م إلى 1954 م

لم يقتصر الحزب الحر الدستوري التونسي في اشعاعه على النخبة المثقفة فقط بل كسب تأييد الرأي العام التونسي وانطلق نشاطه فعمل على تركيز الشعب الدستورية لتنظيم الاجتماعات والمظاهرات الاحتجاجية / التركيزعلى بعض المشاكل مثل مسألة الأحباس واتبع الحزب الحر الدستوري سياسة تعتمد على ارسال الوفود إلى الباي وإلى الخارج لابلاغ مطالبه.

| | | |
|---|---|---|
| الوفد الأول | سافر إلى باريس في 6 جوان 1920 | شرح القضية التونسية أمام جمعية حقوق الانسان |
| الوفد الثاني | اتصل بالأوساط الفرنسية في 1920 | لإقناعها بشرعية مطالب الحزب |
| الوفد الثالث | تحول إلى باريس في 1924 | للتذكير ببرنامج الحزب وشرحه |
| وفد الباي | تحول إلى المرسى لمقابلة الباي في 1920 | للمطالبة بدستور البلاد |

## الحركات الإصلاحية : حركة الشباب التونسي

- كيف نشأت حركة الشباب التونسي ؟

قام علي باش حامبه والبشير صفر ببعث حركة جديدة تمثلت في حركة الشباب التونسي واتخذت جريدة "التونسي" صحيفة رسمية لها . دعت هذه الحركة إلى تعصير التعليم وتطويره وحماية أملاك التونسيين والنهوض بالصناعات المحلية وحمايتها.

- الصحافة تلعب دورا هاما في ابلاغ صوت التونسيين

من أهم المحررين في جريدة التونسي علي باش حامبه ( نشرة فرنسية ) وعبد العزيز الثعالبي نشرة عربية وركزت نشاطها على الإصلاحات التربوية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية معتمدين على الوسائل السلمية.

كما قدمت الصحيفة بعدة مطالب للسلط الفرنسية :

| المطالب السياسية | المطالب الاقتصادية والاجتماعية |
|---|---|
| ♣ المساواة بين السكان | ♣ نشر التعليم المهني والفلاحي |
| ♣ مقاومة النزعة العنصرية | ♣ إلغاء المجبى |
| ♣ تشريك التونسيين في إدارة شؤونهم | ♣ تأسيس صناديق فلاحية ومنح القروض |
| | ♣ مساعدة صغار الفلاحين على اقتناء أراض |

من نتائج نشاط حركة الشباب التونسي:

♣ اضطرابات طلبة جامع الزيتونة 1910م

♣ معركة الزلاج 7 نوفمبر 1911 م بسبب عزم الفرنسيين على تسجيل مقبرة الزلاج لصالح البلدية تمهيدا للتصرف في جزء منها فاعتبر التونسيون هذه العملية تحديا لمقدساتهم الدينية فنشأت بذلك معركة بينهم وبين السلطات الاستعمارية انتهت بإعلان الحصار وتعطيل الصحف العربية.

♣ حوادث الترامواي 1912 م : قاطع التونسيون ركوب الترامواي لأسباب كثيرة منها :

- عدم الاكتراث بالركاب وسرعة عرباته التي تسببت في موت صبي تونسي داسته العربات
- تفضيل الشركة تشغيل الايطاليين على التونسيين
- عدم مساواة الجميع في الأجور والارتقاء المهني

هذا ما أدى إلى افلاس الشركة فعملت السلطات الاستعمارية إلى :

- ابعاد كل من علي باش حامبه وعبد العزيز الثعالبي
- تعطيل جريدة التونسي الناطقة بالفرنسية

لكن ذلك لم يمنع التونسيين من مواصلة مقاومتهم للمستعمر.

## بوادر الحركة الوطنية

### الصحافة وسيلة للنضال الوطني

فقد البلاد التونسية مقومات سيادتها فأسست جماعة من المثقفين على رأسهم علي بوشوشة جريدة تسمى الحاضرة ومن أهداف بعث هذه الجريدة :

- توعية الشعب التونسي واستنهاض الهمم.
- تحسيس الشعب التونسي بمشاكله المختلفة المتأتية من هيمنة المستعمر.
- جمعيات ومؤسسات تعليمية ساهمت بدورها في دفع النضال الوطني

كون البشير صفر وجماعة من المثقفين التونسيين الجمعية الخلدونية التي كان لها دور هام في إدخال إصلاحات على التعليم الزيتوني استجابة لمتطلبات العصر الحديث أما برنامجها فيتمثل في :

- تعصير التعليم الزيتوني
- تدريس العلوم بمختلف أنواعها
- القاء محاضرات توعوية

كما نشأت جمعية أخرى موازية تسمى جمعية قدماء الصادقية يرأسها خيرالدين بن مصطفى في 23 ديسمبر 1905 م ومن أهم أنشطتها :

- تنظيم محاضرات باللغة العربية في جميع أنحاء العاصمة
- نشر الفكر الصادقي
- العناية بالرياضة والفنون كالتمثيل والموسيقى
- نشر التعليم بين الفتيات
- إنشاء نواد أدبية

لهذه الجمعيات دور هام في دفع النضال الوطني فقد قاومت السياسة الاستعمارية وهيأت لتكوين أحزاب.

## احتلال تونس وانتصاب الحماية الفرنسية
## ـ الهيمنة الاستعمارية على البلاد التونسية ـ

### الهيمنة السياسية

فقد الباي سلطته الخارجية عند إمضائه على معاهدة باردو في 12 ماي 1883 م وأشرفت فرنسا على الشؤون الخارجية والمالية ومنحت المقيم العام رئاسة الوزراء الذي يسير شؤون البلاد أما شؤون الدفاع والعلاقات الخارجية فهي ترجع بالنظر إلى سلطات الحماية

ما وقع الباي معاهدة ثانية تكمل المعاهدة الأولى سميت باتفاقية المرسى في 8 جوان 1883 م للسيطرة على الأحوال الداخلية للبلاد وأصبحت سلطة الباي صورية وهذا ما نتج عنه :

- احتكار الوظائف الهامة على الأجانب
- اقصاء الأهالي من الوظائف العمومية
- ظهور الحركات المعادية لنظام الحماية

### الهيمنة الاقتصادية

اتخذت السلطات الفرنسية إجراءات إدارية وتشريعية واقتصادية لتصير الحماية استعمارا مباشرا يستهدف استغلال خيرات تونس وتفقير شعبها

- في الميدان الزراعي :

بيع الأراضي الخصبة في شمال البلاد وفي المناطق الساحلية والداخلية إلى المعمرين

اتخاذ اجراءات تشريعية عديدة لتوطيد نفوذ المعمرين ولحفزهم على مزيد الاستيطان

بناء السدود لتوسيع المساحات المزروعة

اقامة شبكة طرقات انقل المنتوج الفلاحي

- في الميدان الصناعي

انشاء شركات فرنسية لتحويل المواد الغذائية كالمطاحن والمصبرات

استثمار المواد الأولية ونقلها إلى فرنسا

مد شبكة السكك الحديدية لاستثمار الثروة المعدنية

الاعتناء بالموانى

- في الميدان التربوي

أنشأ الفرنسيون المدارس لأبنائهم

أنشا الفرنسيون بعض المدارس الغربية الفرنسية للأهالي

## احتلال تونس و انتصاب الحماية الفرنسية
## مقاومة الاحتلال الفرنسي

1/ فرنسا تخطط و تحتل البلاد التونسية:

إن فشل حكومة خير الدين و استقالته قضت على فرصة مناسبة لإصلاح الأوضاع و الأدهى من ذلك استعانة الباي بالوزير مصطفي بن اسماعيل الذي تفاقمت في عهده المشاكل الاقتصادية مما يسر الأطماع الأجنبية.

و بما أن الجزائر حد للبلاد التونسية من الناحية الغربية و هي دولة محتلة من قبل الفرنسيين فقد استغلت فرنسا مناوشات بين قبائل تونسية و أخرى جزائرية على الحدود و ووجدتها ذريعة للقيام بحملة عسكرية و منفذا لبسط هيمنتها و احتلال البلاد التونسية انطلاقا من الشمال و الشمال الغربي لموقعها المجاور للجزائر.

2/ مقاومة الاحتلال الفرنسي:

بدأ الفرنسيون في احتلال المناطق الشمالية بقيادة الجنرال لوجيرو Giraud انطلاقا من الكاف فسوق الأربعاء و عين دراهم و طبرقة و بنزرت و تونس و حينها وقع محمد الصادق باي و الجنرال بربيار على معاهدة باردو في 12ماي 1881 و التي كرست الهيمنة الفرنسية على البلاد التونسية و بعدها أوغلوا في المناطق الساحلية و الداخلية للبلاد التونسية ثم انتقلت إلى المرحلة الثانية و هي احتلال المدن الساحلية و المدن الداخلية كمدينة صفاقس و قابس و جهة الساحل و الوسط و القيروان.

و ما إن بلغ نبأ توقيع معاهدة باردو حتى ثارت قبائل الفراشيش و ماجر و أولاد عيار و جلاص فوقعت معارك عنيفة بينهم و بين قوات الاستعمار انتهت بتغلب المستعمر الفرنسي سنة 1883م و سيطرته التامة على البلاد بصورة فعلية.

2/ مبادئ خيرالدين الإصلاحية:

| المبدأ | النتائج |
|---|---|
| مبدأ الاعتماد على الذات | استفادة التونسيين من إنتاجهم خاما و مصنعا. |
| مبدأ العدل و المساواة | تحقيق التقدم / تكافؤ الفرص / نبذ الظلم |

3/ أهم أعماله الاصلاحية :

بدأ خير الدين إصلاحاته بتنظيم الإدارة بدءا بمهام القيادة و الشرطة لاستتباب الأمن و حماية الأهالي من جور القياد.

| ميدان الاقتصاد |
|---|
| - تخفيف الأداءات و طرح ما تخلد منها بذمة الأهالي. |
| - انتداب جامعي الجباية من ذوي الكفاءة و الأخلاق الحسنة |
| - مراقبة أعمال جامعي الجباية |
| - تنشيط الفلاحة و تشجيع المواطنين على العمل |
| - اسناد الأراضي الى الفلاحين |
| - إصدار قانون يتعلق بواجبات الخماسة و الصناعيين |

| ميدان التربية |
|---|
| - تأسيس المدرسة الصادقية 13 جانفي 1875م |
| - تنظيم التعليم في هذه المؤسسة |
| - تفتح التعليم على الغرب |
| - إعادة تنظيم التعليم في جامع الزيتونة و العناية بالمدرسين |

4/ نتائج الإصلاحات:

- داخليا: المصالحة بين الأهالي و الدولية
- خارجيا: عدم رضاء المتربصين من الأجانب و حتى من المقربين من الباي مثل مصطفى بن اسماعيل.

## تونس في القرن التاسع عشر ( 1814م / 1881م)
## الأزمة و الحركات الإصلاحية : الفكر الإصلاحي لخير الدين و إصلاحاته

### 1 / أفكار خير الدين الاصلاحية:

ولد خير الدين في القوقاز و جاء إلى تونس في سنة 1839م و تربى في قصر أحمد باي الذي لمس فيه الوفاء و الذكاء فألحقه بالجيش أين تلقى تكوينا عسكريا و ارتقى بسرعة في سلم الرتب إلى أن أصبح أمير لواء ( جنرال ).

زار خير الدين حوالي 20 دولة أروبية أهمها فرنسا فتمكن من الإطلاع على الحضارة الغربية و اقتنع بضرورة إدخال إصلاحات جوهرية بعد أن استفاد من الأخطاء السابقة و تعرف إلى الأسباب الحقيقية لتخلف البلاد فسعى إلى معالجتها بطريقة محكمة لذلك اعتبر أب النهضة التونسية لدعوته إلى إشاعة العدل و الحرية و قد شرح أفكاره هذه في كتابه : أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك.

من خصال خير الدين : الصدق و حب الوطن و التفتح على العالم المتقدم و سعة إطلاعه و حذقه للغة التركية و العربية و الفرنسية و تقلبه في المهن العسكرية و نشأته في البلاد ومعرفة دواليب الحكم.

خيرالدين باشا

كتاب أقوم المسالك

## دستور 1861 م

واصل محمد الصادق باي سياسته الإصلاحات فكلف لجنة من بعض المصلحين مثل خيرالدين باشا وأحمد ابن أبي الضياف بصياغة دستور للبلاد .

ويعتبر صدور دستور 1861 واحدا من أبرز الأحداث المسجلة في التاريخ السياسي الحديث للبلاد التونسية إذ يعد أول دستور عربي حديث ساهم في تكريس العديد من المبادئ السياسية الهامة.

بدأ العمل به في 26 أفريل 1861 وقد تضمن إضافة إلى مبادئ عهد الأمان مبدأ الفصل بين السلطات الثلاث : التشريعية والقضائية والتنفيذية.

- السلطة التشريعية : مشتركة بين الباي والمجلس الأكبر و يتكون من 60 عضوا ومهمتها النظر في مشاريع القوانين وفي ميزانية الدولة.

- السلطة التنفيذية : من مشمولات الباي الذي خول له الدستور اختيار الوزراء ولكنه فقد حرية التصرف في الأموال العمومية وهو ملتزم باحترام القانون والا تعرض للعزل من قبل المجلس الأكبر.

□

- السلطة القضائية : استقلت عن السلطة التنفيذية وأسست مجالس الجنايات والأحكام العرفية وأبقى على المحاكم الشرعية في تحديد صلاحياتها . مجلس الضبطية المختص في النوازل الخفيفة بالحاضرة.

إثر اندلاع ثورة علي بن غذاهم سنة 1864 م قرر الصادق باي إيقاف العمل بدستور 1861.

## عهد الأمان

واصل محمد باي ( 1855 م / 1859 م ) سياسة أحمد باي الاصلاحية ومن أبرزها الإعلان عن عهد الأمان يوم 9 سبتمبر 1857 م

أهم المؤثرات الداخلية والخارجية لعهد الأمان :

| المؤثرات الداخلية |
|---|

- تعسف البايات
- حدة الجباية
- التمييز بين الناس
- الفوضى

| المؤثرات الخارجية |
|---|

- هيمنة الدول العظمى ( فرنسا )
- تقرب البايات إلى رؤساء هذه الدول
- طمع هذه الدول في التوسع وتسليط الضغوطات المقنعة تحت عنوان الحصول على ضمانات لجاليتها

مبادئ عهد الأمان :

- **المجال الاقتصادي:**

حرية التجارة والملك

مساواة السكان أمام الأداءات

- **المجال الاجتماعي**

ضمان الأمن لكل السكان في الأموال والأشخاص والأعراض

حرية ممارسة الديانات

- **المجال السياسي**

تمتين العلاقة بين تونس والدول الأجنبية خاصة فرنسا

تأسيس أول مجلس بلدي

## تونس في القرن التاسع عشر ( 1814 م/ 1881م)
## الأزمة والحركات الاصلاحية
## الإصلاحات العسكرية

تأسيس المدرسة العسكرية بباردو

من أسباب إصلاحات أحمد باي زيارته لفرنسا واعجابه بحضارتها وتأثره بالعمران هناك( قصر فرساي ) كما أن شعوره بضعف دولته وضرورة مجاراة الدول العظمى جعلته يهتم بالمجال العسكري فأسس مدرسة عسكرية لتكوين الإطارات الحربية وبنى قصورا ومساجد ومصانع بكل من باردو وحلق الوادي.

تنظيم الجيش على النمط الفرنسي

نظم الباي الجيش التونسي

الإصلاحات الإدارية والاجتماعية

من الإصلاحات التي أقدم عليها أحمد باي والتي حفظت كرامة المواطن التونسي ووفرت له الأمن وضمنت له حقوقه وحريته :

- تأسيس مكتبة الأحمدية
- تنظيم التدريس بجامع الزيتونة
- عتق العبيد سنة 1864 م
- إصلاح النظام الجبائي

ونظرا إلى أن هذه الإصلاحات تجاوزت إمكانات البلاد وتسببت في اثقال كاهل الميزانية لذلك لم يكتب لبعضها النجاح.

## تونس في القرن التاسع عشر ( 1814م / 1881م )
## الأزمة و الحركات الاصلاحية

1/ الأزمة السياسية:

شهدت البلاد التونسية بعد حكم حمودة باشا فترة ركود سياسي و اقتصادي إذ أن البايات الذين تداولوا عن الحكم بين 1815م و 1837م لم يدخلوا الإصلاحات فعرف الوضع المالي فوضي و ترديا بسبب :

- سياسة البايات المتسمة بالأبهة و الرفاهة.
- تبذير أموال الدولة باختلاسها أو بتنمية ثرواتهم الخاصة
- سلوك سياسة اقتصادية مرتجلة بعيدة عن التنظيم
- ضعف الإنتاج الفلاحي
- الحروب و الأمراض التي مرت بها البلاد سابقا

و بذلك عرض البايات البلاد إلى الاقتراض والتداين الخارجي.

2/ المظاهر الاقتصادية والاجتماعية للأزمة:

من مظاهر أزمة البلاد التونسية :

- انحطاط قيمة المنتوجات التونسية
- تأزم الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية
- انتقال مرابيح تجارة التصدير إلى أيدي التجار الأوربيين
- زيادة نسبة الضرائب
- هيمنة الدول الكبرى ( فرنسا / انقلترا ) على الباي
- التدخل الأجنبي في شؤون البلاد الداخلية.

3/ نتائج الأزمة

| داخليا | خارجيا |
|---|---|
| الفقر والخصاصة<br>سوء العلاقة بين الرعية والبايات<br>الركود الاقتصادي | كثرة الأطماع الأجنبية<br>نية فرنسا فرض الوصاية على البلاد التونسية خاصة بعد احتلال الجزائر. |

## الدولة الحسينية من 1705 م إلى 1814 م

### مظاهر قوة و ازدهار الدولة الحسينية

1/ أهم المراحل التاريخية:

بايع الأهالي الحسين بن علي بايا لتونس فعين ابن أخيه وليا للعهد. تراجع في ذلك فاندلع الصراع بينهما فكان فكان الانتصار سجالا بين هذا و ذاك ثم تولى ابنا الحسين الحكم خلفا لـ علي باشا بفضل مساعدة دايات الجزائر.

2/ ازدهار البلاد في الفترة الأولى من حكم حسين بن علي ( 1705م / 1728م ) :

من العوامل الأساسية لتركيز الدولة الحسينية وجود بايات متميزين و انتعاش الحياة الاقتصادية و الاجتماعية. و من الأعمال التي قام بها حسين بن علي و ساعدت على استقرار الأوضاع في البلاد:

- اعتماده على الأهالي في مقاومة داي الجزائر.
- تقريبه لرجال العلم.
- استمالته القبائل و توحيد صفوفها.

3/ ازدهار البلاد في عهدي علي باي و ابنه حمودة باشا ( 1759م / 1814م ) :

استعادة الدولة الحسينية سيطرتها على البلاد في عهد علي باي الذي سعى إلى المصالحة بين الفرقاء و تجنب الانتقام من المعارضين وبذلك كسب ود السكان.

كما عمل ابنه حمودة باشا الحسيني على ارساء دولة متينة الأركان فازدهرت البلاد و تطورت فيها التجارة و الفلاحة و الصناعة و نمت الثروة و كثر العمران ففي الميدان الفلاحي تمثل هذا الازدهار في اتساع الأراضي المغروسة زيتونا أما في الميدان التجاري فقد تميزت بتصدير بعض المنتوجات إلى الخارج و في الميدان الصناعي فقد ازدهرت الصناعات الحرفية كصناعة الشاشية أما في الميدان العمراني فبنيت الجوامع و الثكنات و القصور و الأبراج.

## وثائق وصور :

شعار الدولة الحسينية

قانون الدولة الحسينية

الصراع الحسيني الباشي

البايات الحسينيون

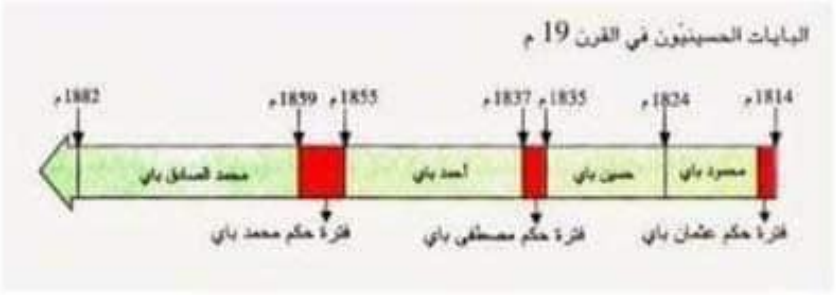


السلم الزمني للحكم الحسيني

## الدولة الحسينية من 1705 م إلى 1814 م

### قيام الدولة الحسينية

- **من هم الحسينيون ؟**

دام الحكم المرادي في تونس من 1631 م إلى 1702 م وكان مراد باي الثالث هو آخر البايات المراديين وقد استغل ضابط تركي يدعى ابراهيم الشريف الوضع الاقتصادي المتردي للبلاد وتفشي الأوبئة والجوائح الطبيعية وثورات القائل المتكررة وتكالب أفراد العائلة المالكة على الحكم فقضى على مراد باي سنة 1702 م ونصب نفسه حاكما على البلاد .

لكن حكم ابراهيم الشريف لم يدم طويلا إذ تميز عهده باحتكار السلطة وبالظلم والاستبداد إزاء الأهالي مما جعلهم يكنون له الكراهية وقد عجل ذلك بسقوطه عند دخوله في حرب مع داي الجزائر ووصل حسين بن علي إلى الحكم عن طريق المبايعة.

- **كيف نشأت الدولة الحسينية ؟**

اجتماع كبار الجند والعلماء والأعيان على اثر أسر ابراهيم الشريف وقرروا مبايعة حسين بن علي بايا على تونس في 12 جويلية 1705 م.

وحسين بن على ينحدر من أصل كرغلي ( أبوه تركي وأمه تونسية ) .

تميز بحزمه وخصاله الحميدة فقد تدرج في الخدمة بالحاضرة حتى بلغ رتبة خزندار ( وزير مالية ) في عهد مراد باي وعند تولي ابراهيم الشريف الحكم عينه أغة ( أي قائد صبايحية )

وفي عهد حسين بن علي وقع صراع بينه وبين ابن أخيه على باشا نتيجة التكالب على الحكم إذ عين حسين بن علي ابن أخيه خليفة له ثم تراجع في ذلك عندما أنجب أولادا فأدى ذلك إلى انقسام البلاد إلى شقين ( حسيني وباشي ) وتضرر الأهالي نتيجة ذلك.

## المجتمع التونسي في العهد العثماني الأول والهجرة الأندلسية ( 1574 م 1705 م)

- **ممن كان يتكون المجتمع التونسي في العهد العثماني الأول :**

تعاقبت على البلاد التونسية العديد من الحضارات منهم البربر والفنيقيون والرومان والوندال والبيزنطيون والعرب والاسبان والأتراك. وفي العهد العثماني الأول عرف المجتمع التونسي تقلصا سكانيا هاما بسبب :

- المجاعة والآفات الطبيعية والجفاف والأوبئة
- الصراعات لتي دارت بين العثمانيين والاسبان وما نتج عنها من ضحايا
- الصراعات بين البايات والدايات وثورات القبائل

وقد انقسم الأهالي إلى عدة فئات : فئة الأثرياء والأعيان والفئات الشعبية والمماليك والأجانب.

- **توافد الأندلسين على تونس بداية من القرن17**

هاجر الأندلسيون إلى تونس سنة 1609 م فرارا من ملك اسبانيا والذي اتخذ قرارا بطردهم وكان عددهم يناهز80 ألف نسمة

- **أين استقر الأندلسيون ؟**

سمح لهم عثمان داي أن يستقروا حيث شاؤوا فانتشروا بالهناشير في الشمال التونسي وخاصة بمنطقة شبه جزيرة الوطن القبلي ومنطقة حوض مجردة ومنطقة بنزرت ومن أهم المدن التي استقروا بها

| منطقة الوطن القبلي | منطقة حوض مجردة | منطقة بنزرت |
|---|---|---|
| سليمان / نيانو / قرمبالية / زغوان / بلي / تركي | الجديدة / طبربة / مجاز الباب / السلوقية / تستور | رفراف / العالية / غار الملح / منزل عبدالرحمان |

- **بماذا اشتغل الأندلسيون ؟**

كان للمهاجرين مقدرة خاصة في كل المهن وقد كان لهم دور فعال في نهضة البلاد التونسية في العديد من الميادين منها :

| | |
|---|---|
| الميدان الفلاحي | صيروا الفلاحة سقوية وطوروها<br>غرسوا الكروم والزياتين والبساتين |
| الميدان المعماري | مهدوا الطرقات بالكراريط وبنوا المساجد والمباني ذات القباب المغطاة بالقرميد الأخضر وجملوها من الداخل بالجبس والجليز |
| الميدان الصناعي | صناعة الشاشية والنقش والطريزة ونسج الحرير والنقش على الجلد والخزف والعطورات |
| الميدان التجاري | تطوير التجارة الداخلية والخارجية إذ أنهم كانوا يصدرون الشاشية والحبوب والتمور والتبغ |
| الميدان الثقافي | الموسيقى والموشحات |

## المجتمع التونسي في العهد العثماني الأول والهجرة الأندلسية ( 1574 م 1705 م)

- **ممن كان يتكون المجتمع التونسي في العهد العثماني الأول :**

تعاقبت على البلاد التونسية العديد من الحضارات منهم البربر والفنيقيون والرومان والوندال والبيزنطيون والعرب والاسبان والأتراك. وفي العهد العثماني الأول عرف المجتمع التونسي تقلصا سكانيا هاما بسبب :

- المجاعة والآفات الطبيعية والجفاف والأوبئة
- الصراعات لتي دارت بين العثمانيين والاسبان وما نتج عنها من ضحايا
- الصراعات بين البايات والدايات وثورات القبائل

وقد انقسم الأهالي إلى عدة فئات : فئة الأثرياء والأعيان والفئات الشعبية والمماليك والأجانب.

- **توافد الأندلسين على تونس بداية من القرن17**

هاجر الأندلسيون إلى تونس سنة 1609 م فرارا من ملك اسبانيا والذي اتخذ قرارا بطردهم وكان عددهم يناهز80 ألف نسمة

- **أين استقر الأندلسيون ؟**

سمح لهم عثمان داي أن يستقروا حيث شاؤوا فانتشروا بالهناشير في الشمال التونسي وخاصة بمنطقة شبه جزيرة الوطن القبلي ومنطقة حوض مجردة ومنطقة بنزرت ومن أهم المدن التي استقروا بها

| منطقة الوطن القبلي | منطقة حوض مجردة | منطقة بنزرت |
|---|---|---|
| سليمان / نيانو / قرمبالية / زغوان / بلي / تركي | الجديدة / طبربة / مجاز الباب / السلوقية / تستور | رفراف / العالية / غار الملح / منزل عبدالرحمان |

- **بماذا اشتغل الأندلسيون ؟**

كان للمهاجرين مقدرة خاصة في كل المهن وقد كان لهم دور فعال في نهضة البلاد التونسية في العديد من الميادين منها :

| | |
|---|---|
| الميدان الفلاحي | صيروا الفلاحة سقوية وطوروها<br>غرسوا الكروم والزياتين والبساتين |
| الميدان المعماري | مهدوا الطرقات بالكراريط وبنوا المساجد والمباني ذات القباب المغطاة بالقرميد الأخضر وجملوها من الداخل بالجبس والجليز |
| الميدان الصناعي | صناعة الشاشية والنقش والطريزة ونسج الحرير والنقش على الجلد والخزف والعطورات |
| الميدان التجاري | تطوير التجارة الداخلية والخارجية إذ أنهم كانوا يصدرون الشاشية والحبوب والتمور والتبغ |
| الميدان الثقافي | الموسيقى والموشحات |

## الصراع العثماني الاسباني على البلاد التونسية وانتصاب العثمانيين بتونس

تميز القرن السادس عشر بوجود إمبراطوريتين عالميتين هما :

الإمبراطورية العثمانية والإمبراطورية الاسبانية

بلغت الإمبراطورية العثمانية أوج قوتها في عهد " سليمان القانوني" بفضل عوامل عديدة منها ازدهار الاقتصاد والتعايش السلمي بين المواطنين ووجود حكومة مركزية قوية واستقرار الأمن.

كما شهدت الإمبراطورية الاسبانية في عهد " شارل كان" تطورا كبيرا ولد فيها الرغبة في التوسع على البلدان المجاورة لها فبدأ الصراع بينها وبين الإمبراطورية العثمانية ودام 70سنة وكانت تونس من محاور هذا الصراع.

أسباب الصراع :

- الأسباب الخارجية
  - السعي إلى السيطرة على البحر الأبيض المتوسط.
  - الرغبة في التوسع في بلاد الغرب الأوربي
  - السيطرة على بلدان المغرب العربي
  - توفير الأمن في البحار التي سيطر عليها القراصنة ( غزاة البحر )
  - محافظة الأتراك على البلدان الإسلامية المجاورة لتونس
  - التمتع بغنائم القرصنة
- الأسباب الداخلية
  - ضعف السلطان الحفصي والتناحر على الحكم بين الحفصيين
  - تردي الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية
  - رغبة السلطان الحفصي في المحافظة على عرشه
  - استيلاء خيرالدين على تونس

مظاهر الصراع

- انهزام الاسبان على يد سنان باشا 1560 م
- تونس تصبح ولاية عثمانية سنة 1574 م
- سقوط أنظمة شمال إفريقيا
- انتقال الاسبان إلى العالم الجديد والانصراف إلى المستعمرات.

ومن آثار هذا الصراع أن وقع قمع الأهالي والتنكيل بهم فكان عدد من الضحايا التونسيين كبير.